



كثرة الاستعمال في العربية دراسة صرفية نحوية لنماذج مختارة

د. ميلاد عبد السلام السليني

قسم اللغة العربية – كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية – الجامعة الأسمرية الإسلامية

m.asselini@asmarya.edu.ly

المقدمة

الحمدُ لله الذي شَرَّفَ اللُّغَةَ العربيةَ بإنزال القرآن الكريم بها؛ فكتبَ لها بذلك من الرفعة والبقاء ما لم يكتبه لغيرها، نَحْمَدُه سبحانه وتعالى قِيَّضَ لِلْفُصْحَى في كل زمان مَنْ يُحِبُّهَا، وَيَغَارُ عليها، وَيُدْوُدُ عنها.

والصلاة و السلام على أفصح مَنْ نَطَقَ بها، وأوَّلِ مَنْ أُوتِيَ جوامعَ الكَلِمِ فيها.

أما بعد فهذا بحثٌ لَعَوِي بعنوان (كثرة الاستعمال في العربية دراسة صرفية نحوية لنماذج مختارة)

أسباب الاختيار: أسباب اختياري لهذا الموضوع تتلخَّص فيما يأتي:

- 1- كثرة التعليل بكثرة الاستعمال في كثير من الظواهر اللغوية، شدَّ انتباهي وجعلني أشعر بأنَّ هذا الموضوع جديرٌ بالبحث والدراسة.
- 2- الرغبة في معرفة حدود كثرة الاستعمال .
- 3- محاولة استقراء جوانب كثرة الاستعمال والقيام بحصرها وتبويبها؛ لتمكين القارئ من الإحاطة بها فهماً ودرايةً.

أهمية الموضوع: تكمن أهمية هذا الموضوع في أنه :

1- يُلخص للقارئ جوانب كثرة الاستعمال، ويجمع له شتاتها المتفرقة في كتب النحو والصرف والمعاجم اللغوية، وذلك يُمكنه من فهم هذا المصطلح ومعرفة أبعاده.

2- يكشف عن حسنة من حسنات لغتنا العربية، ويُبرز ميزة من مزاياها وهي ميزة التخفيف التي تُعدُّ من أهم المزايا في أي لغة من اللغات.

الدراسات السابقة : هناك بعض الدراسات السابقة في هذا الموضوع أذكرُ منها ما يلي:

- 1- الأحكام المبنية على كثرة الاستعمال عند الفراء، لحمدي الجبالي .
- 2- التعليل بكثرة الاستعمال في اللغة العربية، لمازن جرادات .
- 3- ظاهرة كثرة الاستعمال ومسائلها في العربية، لعبد الفتاح الحموز .

جديد هذا البحث: ما يُميّز هذا البحث عن تلك الدراسات هو طريقة التناول للموضوع ، حيث فَصَلْتُ الجانب الصرفي عن الجانب النحوي، و فَصَلْتُ الحروف عن الأسماء والأفعال.

خطة البحث: اقتضت طبيعة البحث تقسيمه بعد المقدمة والتوطئة إلى مبحثين وَفَقَّ الآتي:

المقدمة : اشتملت على أسباب اختيار الموضوع، وبيان أهميته،
والدراسات السابقة فيه، والخطة المتبعة في دراسته.

التوطئة : تناولت بيان مفهوم كثرة الاستعمال، وما يترتب عليها من
أحكام.

المبحث الأول: كثرة الاستعمال صرفياً، فيه مطلبان:

المطلب الأول : الحذف من الأسماء لكثرة الاستعمال.

المطلب الثاني: الحذف من الأفعال لكثرة الاستعمال.

المبحث الثاني: كثرة الاستعمال نحويًا، فيه ثلاثة مطال:

المطلب الأول : حذف حرف لكثرة الاستعمال.

المطلب الثاني: حذف فعل أو اسم لكثرة الاستعمال.

المطلب الثالث: كثرة الاستعمال وأثرها في نوع البناء أو الإعراب.

المنهج العلمي: إنَّ المنهج المُتَّبَع في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي

، حيث يتمُّ رصدُ الظاهرة اللغوية، ثمَّ تناولها بشيء من الشرح والتحليل والتعليل

مع ذكر شواهد وأمثلة لها.

وأسأل اللهَ القديرَ العونَ والتوفيقَ والسداد؛ فهو المستعان وعليه التُّكلان .

توطئة

كثرة الاستعمال تركيب إضافي يتكون من مضاف هو كلمة (كثرة) ، ومضاف إليه هو كلمة (الاستعمال)، والكثرة مصدر قولهم كَثُرَ الشيءُ يَكْثُرُ فهو كثير⁽¹⁾، والاستعمال مصدرٌ لقولهم اسْتَعْمَلَ الشيءُ يُسْتَعْمَلُ ، فهو مُسْتَعْمَلٌ (2).

وكثرة الاستعمال تعني أن يكثر استعمال الكلمة عند العرب في الحياة اليومية ، أو أن يشعروا بحاجتهم إليها ، قال السيوطي في مَوْضِحًا معنى كثرة استعمال الكلمة : " ومعنى كثرة الاستعمال أنه تَقَرَّرَ في أذهانهم أنهم لو استعملوها لكَثُرَ استعمالها"³.

فالعرب قد يحكمون بكثرة استعمال الكلمة ابتداءً، إذا شعروا بحاجتهم إلى كثرة استعمالها في حياتهم، فيخضعونها للتخفيف من البداية، وكان الأَخْفَشُ "يذهب إلى أن ما غُيِّرَ لكثرة استعماله إنما تصورتُهُ العربُ قَبْلَ وضعه، وعَلِمْتُ أنه لا بدُّ من كثرة استعمالها إياه، فابتدأوا بتغييره، علمًا بأن لا بد من كثرته الداعية إلى تغييره"⁽⁴⁾.

ومن الحقائق المقررة عند المحدثين من علماء اللغة أنَّ كثرة الاستعمال تجعل الألفاظ عُرضَةً لقص أطرافها⁽⁵⁾

1 - ينظر لسان العرب ، 15 / 131 .

2 - ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، 2 / 1554.

3 - الأشباه والنظائر 1 / 291.

4 - الخصائص 2 / 31 ، والاقتراح في أصول النحو ، ص17.

5 - ينظر: بحوث ومقالات ، ص 23.

فكثرة الاستعمال علة من علل التخفيف الذي يطرأ على كثير من الألفاظ لغرض تيسير نطقها؛ لأنَّ اللفظ إذا كُثِرَ في ألسنتهم واستعمالهم آثروا تخفيفه"¹.

ويرى بعضُ اللغويين أن كثرة الاستعمال مُقدمةٌ على القياس، ومنهم ابن جني حيث قال: "إذا تعارض قوة القياس وكثرة الاستعمال قُدِّمَ ما كَثُرَ استعماله، وإن كان شاذًّا على القياس"⁽²⁾

والجدير بالذكر أن علة كثرة الاستعمال قُيدتُ بعصر الاحتجاج بناءً على أنه " لا يُحتجُّ بكلام المؤلِّدين والمُحدِّثين في اللغة"⁽³⁾

وفي رأبي أنه لا داعي إلى تقييد علة كثرة الاستعمال بعصر معين؛ لأنَّ اللغة مُتجدِّدة، وفي كل عصر تظهر فيها كلمات ومصطلحات جديدة لم تكن معروفةً من قَبْلُ، وتلك الكلمات الجديدة قد تكون كثيرة الاستعمال في الحياة اليومية، وكثرة استعمالها قد تقتضي تخفيفها أو اختزالها اختصارًا لبنيتها وتيسيرًا للنطق بها لتكوّن سهولة التداول.

وتتنوع كثرة الاستعمال بين الحذف والذكر، وتكوّن في الحروف والأسماء والأفعال، وفي الجوانب الصرفية و الجوانب النحوية، ولكل ذلك تأثير سواء في بنية الكلمة من الناحية الصرفية ، أو في التراكيب والجُمَل من الناحية النحوية، وسأكتفي بالحديث عن الحذف لكثرة الاستعمال صرفيًّا ونحويًّا، ساعياً لتوضيحه وبيانه من خلال المبحثين الآتيين وما اشتملا عليه من مطالب.

¹ - شرح المفصل، لابن يعيش 5 / 248.

² - الخصائص: 1/ 124.

³ - الاقتراح في علم أصول النحو، ص 42 .

المبحث الأول: كثرة الاستعمال صرفياً

المطلب الأول: الحذف من الأسماء لكثرة الاستعمال

الاسم الذي يكثر استعماله عند العرب يطرأ عليه الحذف طلباً للتخفيف، ومن أمثلة ذلك: **حذف الهمزة من أول لفظ الجلالة**، إذ أصله إله بمعنى مألوه، أي: مَعْبُود، " فلما أُدخِلت عليه الألف واللام حُذفت الهمزة تخفيفاً لكثرتة في الكلام"⁽¹⁾، وهناك من يرى أن الألف واللام عوض عن الهمزة المحذوفة، ومن أولئك الإمام أبو البركات الأنباري حيث يقول عن لفظ الجلالة: "وَأَسْقَطُوا الهمزة من أوله، وجعلوا الألف واللام عوضاً منها، والذي يدلُّ على ذلك أنهم جَوَّزُوا قَطَعَ الهمزة؛ ليدلوا على أنها قد صارت عوضاً عن همزة القطع، وهي حرف من نفس الاسم لم يمتنعوا من أن يجمعوا بينهما"⁽²⁾

هذا على القول بأن لفظ الجلالة مشتق، غير أن هناك من يرى أن لفظ الجلالة ليس من الأسماء التي يجوز فيها الاشتقاق، قال صاحب المصباح: "وأما الله فقيل غير مشتق من شيء، بل هو علمٌ لزمته الألف واللام"⁽³⁾. ومن أمثلة ذلك - أيضاً - **حذف همزة الوصل من كلمة (اسم) في البسمة**، حيث تُحذف من أول البسمة لكثرة الاستعمال، ويُشترط في حذفها أن تُدكر

¹ - تاج العروس 36 / 221

² - أسرار العربية 1 / 211.

³ - المصباح المنير، (أ ل هـ) 1 / 119.

البسملَةُ كاملةً⁽¹⁾، فإن لم تكن كاملةً فلا تُحذف همزة الوصل، فيقال - مثلاً -
باسم الله نبدأ. وباسمك اللهم، وباسم العليّ القادر⁽²⁾، ويُشترط - كذلك - لحذف
الهمزة هنا ألا يُذكر متعلق الباء، فإن دُكر فلا حُذف، نحو: أتبركُ باسم الله،
وباسم الله الرحمن الرحيم أستعين⁽³⁾.

ومما يجدر ذكره أن القياس يقتضي إبقاء همزة الوصل في كلمة اسم عند
إدخال الباء عليها، وإنما حُذفت معها في البسملَة على خلاف القياس؛ لكثرة
الاستعمال⁽⁴⁾.

ومن أمثلة ذلك حذف الهمزة من أول اسم التفضيل في بعض الكلمات، حيث
تُحذف الهمزة من كلمتي (خَيْر، شَر) لكثرة الاستعمال، إذ أصلهما: أَحْيَرُ وَأَشْرُ
⁽⁵⁾ و حَدَّتْ فيهما إعلالٌ بالحذف والنقل، إذ نُقِلَتْ فتحةُ الراء والياء إلى الشين
والخاء⁽⁶⁾.

ومما ينبغي التنبيه عليه أن حذف الهمزة من هاتين الكلمتين أدّى إلى
صرفهما؛ لزوال وزن الفعل منهما، وبقاء علة واحدة فيهما هي الوصف، وهذه
العلة الواحدة لا تقوى على منع الاسم من الصرف⁽⁷⁾.

1 - ينظر: قاموس الإملاء، لمسعد محمد زياد 1/ 62.

2 - الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، عبد العليم إبراهيم 1/ 76.

3 - ينظر: مرشد الطلاب إلى قواعد الإملاء، محمود معلا محمد، ص 60.

4 - المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية 1/ 104.

5 - ينظر الباب في قواعد اللغة وآلات اللغة والأدب والنحو والصرف والبلاغة والعروض،
60/1.

6 - ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس 1/ 253.

7 - ينظر: الإنصاف 2/ 491.

وقد نقل أبو حيان عن ابن الأنباري أن العرب تقول: هو أْخَيْرُ وهو أَشْرٌ⁽¹⁾ مستدلاً بقول رُؤبة: بلال خَيْرُ الناسِ وابنُ الأَحْيَرِ .

وذكر الفيومي أن تلك اللغة هي لغة بني عامر، حيث قال: " وهذا أْخَيْرُ مِنْ هذا بالألف في لغة بني عامر، وكذلك أَشْرٌ مِنْهُ، وسائر العرب تُسقط الألف منهما"⁽²⁾ .

و وَصَفَ السيوطي تلك اللغة بأنها رديئة فقال: " ويُقال: هو أْخَيْرُ مِنْهُ فِي لغة رديئة ، والشائع خَيْرٌ مِنْهُ بِلا همزٍ "⁽³⁾ .

وهنا أشير إلى أن حذف الهمزة من اسمي التفضيل (خَيْرٌ وَشَرٌّ) شاذ في القياس فصيح في الاستعمال، وأن إثبات الهمزة فيهما هو من قبيل القياس المتروك، قال صاحب المُعْرَب: " وأما أْخَيْرٌ وَأَشْرٌ فقياسٌ متروك"⁽⁴⁾ .

ومن أمثلة ذلك-أيضاً- حذف الياء التي تُمَثِّلُ لام الكلمة في كلمة (إنسان) على رأي الكوفيين الذين ذهبوا إلى أنها مشتقة من (النسيان)، وأن أصلها (إنسيان) ثُمَّ " حُذِفَت الياء التي هي لام الكلمة لكثرة الاستعمال"⁽⁵⁾، وعليه فيكون وزن (إنسان) على رأي الكوفيين إفعان .

ومن أمثلة الحذف من الأسماء لكثرة الاستعمال حذف تاء التانيث من آخر الاسم المؤنث عند إضافته، من ذلك قولهم: لَيْتَ شِعْرِي، إذ الأصل (شِعْرَتِي)، لأنها من قولهم: شَعْرْتُ بِهِ شِعْرَةً، أي: عَلِمْتُ بِهِ وَعَرَفْتُهُ، فمعنى شِعْرَتِي:

1 - ينظر البحر المحيط ، 43 / 10 .

2 - المصباح المنير ، (خ ي ر) 62/3 .

3 - المزهر في علوم اللغة ، 178 / 1 .

4 - المُعْرَب في ترتيب المُعْرَب ، ، 1 / 248 .

5 - الإنصاف في مسائل الخلاف 809/2 .

عِلْمِي وَمَعْرِفَتِي، ثُمَّ أُسْقِطُ التَّاءَ عِنْدَ الْإِضَافَةِ؛ لِكثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ، حَيْثُ صَارَ كَالْمَثَلِ السَّائِرِ، فَإِنَّهُ لَا يُقَالُ: لَيْتَ عِلْمِي⁽¹⁾.

ومن الأسماء التي حذفوا منها تاء التأنيث في حالة الإضافة لكثرة الاستعمال كلمة (عُدْرَة)، والعُدْرَة: البكارة، أي: ما لِلْبِكْرِ مِنَ الْإِلْتِحَامِ قَبْلَ الْإِفْتِضَاضِ⁽²⁾، حيث يقال عن الرَّجُلِ الْمُبْتَدِئِ بِالْمَرْأَةِ، أَي: زَوْجِهَا الْأَوَّلِ: هَذَا أَبُو عُدْرَاهَا، أَي: أَبُو عُدْرَتِهَا، يَقْصِدُونَ مَنْ افْتَضَّ بَكَارَتِهَا⁽³⁾، فيحذفون الهاء؛ لأنه صارَ كَالْمَثَلِ، قال سيبويه: " وقالوا: هذا أَبُو عُدْرَاهَا؛ لِأَنَّ هَذَا أَكْثَرُ، وَصَارَ كَالْمَثَلِ"⁽⁴⁾.

ومن الكلمات التي تُحذف من آخرها تاء التأنيث مع الإضافة بسبب كثرة الاستعمال كلمة (إِقَامَة)، وهي مصدر للفعل (أَقَامَ) بالموضع، و(أَقَامَ) الصلاة إذا أَدَامَ فِعْلَهَا أَوْ نَادَى لَهَا⁽⁵⁾، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾⁽⁶⁾، أي: وإقامة الصلاة، ولكن سَقَطَتِ التَّاءُ لِأَجْلِ الْإِضَافَةِ، وَسَقُوطُ مِثْلِ هَذِهِ التَّاءِ لِأَجْلِ الْإِضَافَةِ هُوَ مَذْهَبُ الْفَرَّاءِ⁽⁷⁾.

1 - ينظر: المخصص، 92/10.

2 - ينظر: تاج العروس (ع ذ ر) 12 / 549.

3 - ينظر: تاج العروس (ش ع ر) 12 / 176، وُدْرَة الغواص، للحريزي 99 / 1.

4 - كتاب سيبويه، 44 / 4.

5 - ينظر: المصباح المنير (ق و م) 8 / 17.

6 - سورة النور من الآية 37.

7 - ينظر: البحر المحيط 318/8.

ولا بُدَّ من التنبيه إلى على أن حذف تاء التأنيث من آخر الاسم المضاف مشروط بأمن اللبس، ثمَّ إنَّ حذف تاء التأنيث من كلمة (إقامة) في الآية السابقة هو حذف جائز، ومقصورٌ على السماع⁽¹⁾.

وقد جَمَعَ بعضهم الكلمات الثلاثة التي تُحذف من آخرها تاء التأنيث عند الإضافة لكثرة الاستعمال فقال:

ثلاثةٌ تُحذفُ هاتِها **** إذا أُضِيفت عندَ كُلِّ الرّواه
قَوْلُهُمْ ذاكَ أَبُو عُدْرَها **** وليتَ شِعْري، وإقام الصّلاه⁽²⁾

المطلب الثاني: الحذف من الأفعال لكثرة الاستعمال

كما يطرأ على الاسم الحذف لكثرة الاستعمال يطرأ كذلك على الفعل بسبب كثرة الاستعمال، وسأتناول ذلك في ثلاثة فروع:

الفرع الأول: الحذف من أوّل الفعل

ومن ذلك حذف الهمزة والنون من أوّل فعل الأمر، كما في قولهم: "عِم صباحًا"، فالأصل: انْعِم صباحًا، ولكنهم حذفوا الهمزة والنون؛ لكثرة استعمالهم هذه العبارة في التحيّة؛ لذلك لم يُقولوا: عِم بالآ في: انْعِم بالآ لقلّته⁽³⁾.

قال امرؤ القيس:

ألا عِم صباحًا أيها الطلُّ البالي **** وهل يُنعمن من كان في العُصِرِ الخالي⁽⁴⁾

1 - يُنظر: توضيح المقاصد والمسالك للمرادي 3 / 252.

2 - البيتان من بحر السريع، ينظر: تاج العروس (ش ع ر) 13 / 176.

3 - ينظر: الإنصاف 2 / 440.

4 - البيت من الطويل وقد ورد في ديوان امرئ القيس، 135/1، .

وقال عنتره:

يا دارَ عَيْبَةٍ بِالْجِوَاءِ تَكَلِّمِي *** وَعِمِي صَبَاحًا دَارَ عَيْبَةٍ وَاسْلَمِي⁽¹⁾
قيل: قوله (عِمِي) هو من نَعِمَ المطرُ إذا كَثُرَ، وَنَعِمَ البحرُ إذا كَثُرَ زَبْدُهُ، كأنه يدعو لها بالسُّقْيَا وكثرة الخير، وقيل: إنما هو دعاء بالنعيم⁽²⁾.
وتجدر الإشارة إلى أن المحذوف من قولهم: عِمَ صباحًا هو فاء الكلمة وهي حرف النون وأيضًا همزة الوصل، وأن الأصل (انعم)⁽³⁾ على وزن (افعل).

الفرع الثاني: الحذف من وسط الفعل:

وكما يُحذف من فعل الأمر لكثرة الاستعمال يُحذف كذلك من المضارع للسبب نفسه، حيث تُحذف عينُ الفعل المضارع عندما تُكوِّنُ همزةً إذا كَثُرَ استعمالُهُ في كلامهم، قال الجوهري متحدثًا عن الفعل رَأَى: "وقد تَرَكَتِ العربُ الهمزَ في مستقبله لكثرتِه في كلامهم"⁽⁴⁾، ومما يدلُّ على أنَّ الهمزة كانت مُثَبَّتَةً ثُمَّ حُذِفَتْ لكثرة الاستعمال إثباتها أحيانًا إذا احتيج إليها كما في قول الشاعر:

أ لَمْ تَرَ مَا لاقِيَتْ وَالدهرَ أَعْصُرُ *** وَ مَنْ يَتَمَلَّ الدهرَ يَرَأُ وَيَسْمَعُ⁽⁵⁾.
وقال الخليل: "تَقُولُ فِي يَفْعَلُ وَذَوَاتِهَا مِنْ رَأَيْتُ : يَرَى، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ يَرَأَى، وَلَكِنْهُمْ يَحْذِفُونَ الهمزةَ فِي كُلِّ كَلِمَةٍ تُشْتَقُّ مِنْ رَأَيْتُ إِذَا كَانَتْ الرَّاءُ سَاكِنَةً"⁽⁶⁾،

1 - البيت من الكامل وهو في ديوان الشاعر ص 11 ، والجواء : اسم وادٍ في ديار عُبس .

2 - ينظر: الخلل في شرح أبيات الجمل، البطليوسي / 94.

3 - ينظر: الإنصاف 2/ 430.

4 - الصحاح ، (ر أ ي) 7 / 198.

5 - ه البيت من بحر الطويل ، وهو لمنسوب لأعلم بن جرادة السعدي في شرح شافية ابن الحاجب/ 329.

6 - العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي 8 / 308.

وذلك لأنهم جعلوا همزة المتكلم تُعاقب الهمزة التي هي عينُ الفعل، وهي همزة أَرَى، حيث كانتا همزتين، وإن كانت الأولى زائدة والثانية أصلية، وكأنهم إنما فَرَّوا من التقاء همزتين، وإن كان بينهما حرف ساكن وهو الراء، والساكنُ حاجزٌ غير حصين، فكأنهما قد تواليتا⁽¹⁾، ثُمَّ أتبعوها سائر حروف المضارعة، فقالوا: يَرى ، وَتَرى، وَتَرى كما قالوا أَرى⁽²⁾، ومما يدلُّ على أن سببَ الحذف في (أَرى، و يَرى ، وَتَرى) هو كثرة الاستعمال عدمُ حذفهم الهمزة في (يُنأى، وأنأى) لعدم كثرة استعمالها في كلامهم كثرة أَرى وَيَرى وَتَرى وَتَرى⁽³⁾.

وأصل (أَرى): أَرَأَيْ فُطِّلِبَتِ الْبِأَاءُ " أَلْفًا لِتَحْرُكُهَا وَانْتِفَاحِ مَا قَبْلَهَا، ثُمَّ حُذِفَتِ الهمزة التي بعد الراء بعد أن نُقِلَت حركتها إلى الساكن الصحيح قبلها⁽⁴⁾. ويرى ابن يعيش أن فتح الراء في الفعل أَرى كان بسبب مجاورة الألف التي هي لام الكلمة⁽⁵⁾، ووزنها الصرفي (أَفَل) حيث حُذِفَت منها عينُ الكلمة، وهي الهمزة.

و الإتيان بالهمزة في مضارع (رَأَى) عملٌ شاذٌّ، قال ابن جني: " ولم يأتِ التحقيق في المضارع إلا شاذًّا"⁽⁶⁾ كما في قول الشاعر:

أَرِي عَيْنِي مَالِمَ تَرَأِيَاهُ * * * كَلَانَا عَالِمٌ بِالْتَرَاهَاتِ⁽⁷⁾

1 - شرح المفصل 5 / 270.

2 - لسان العرب ، ابن منظور ، (رأى) 14 / 291.

3 - ينظر شرح ابن الحاجب، لرضي الدين الاسترأبادي 2 / 690.

4 - حاشية الصبان على شرح الأشموني 2 / 54.

5 - ينظر: شرح المفصل ، 5 / 270.

6 - سر صناعة الإعراب، لابن جني، 826.

7 - البيت من الوافر وقد نُسِبَ إلى سراقَةَ البارقي في سر صناعة الإعراب 1 / 79.

الفرع الثالث: الحذف من آخر الفعل

وكما تُحذف عينُ الكلمة من الفعل المضارع عندما تكون همزة مسبوقة براء ساكنة، فكذلك تُحذف لام الكلمة من الفعل المضارع أحياناً مراعاةً لكثرة الاستعمال، وذلك كما في الفعل (أدري) المسبوق بـ(لا) النافية أو (ما) النافية في قولهم: (لا أدري)، وأصله لا أدري، وكان حق هذه الياء ألا تُحذف إلا لِجُزْمِ، ولكنها حُذِفَتْ - هنا - لكثرة الاستعمال⁽¹⁾.

وكذلك الفعل أبالي عندما يُسبق بـ(لا) النافية فيقال: لا أبالي بحذف لام الكلمة وهي حرف الياء اكتفاءً بالكسرة، حيث تُحذف الياء تخفيفاً في قولهم: لا أدري و لا أبال⁽²⁾.

وإنما حُذِفَتْ لَامُ الكلمة في مثل هذه الأفعال لكثرة استعمالهم إياها في كلامهم، وكثُرَ استعمالهم لها بسبب الحاجة إلى معانيها؛ لأنَّ لا أدري أصلٌ في الجهالات، ولا أبالي مستعملة فيما لا يُكثَرُ به، وهذه الأحوال تكثُرُ عندهم⁽³⁾.

1 - يُنظر: الأصول في النحو، لابن السراج 3/343.

2 - ينظر: شرح التصريف، للثمانيني، 1/544 .

3 - ينظر الأصول في النحو، 3/343.

المبحث الثاني: كثرة الاستعمال نحويًا

المطلب الأول: حذف حرف لكثرة الاستعمال، ويأتي ذلك في عدة حروف،
وفيما يلي بيان لنماذج منها في الفروع التالية

الأول- حذف ألف (ما) الاستفهامية إذا جُرَتْ بحرف جر:

تُحذف ألف (ما) الاستفهامية وجوبًا عندما تُجْرَ بحرف جر مع ترك الفتحة
دليلاً عليها⁽¹⁾، كما في قوله تعالى: ﴿ فِيمَا أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا ﴾⁽²⁾ و ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾⁽³⁾
﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾⁽⁴⁾ و ﴿ وَإِنِّي مُرْسَلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ
الْمُرْسَلُونَ ﴾⁽⁵⁾ و ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾⁽⁶⁾.

وإنما وجب حذف ألف ما الاستفهامية المجرورة بحرف من حروف الجر لكثرة
استعمالها ولتمييزها عن ما الموصولة⁽⁷⁾؛ لأن ما الموصولة لا تُحذف ألفها
عندما تُجر بحرف جر كما في قولك: كتبتُ بما كتبتَ به، وفي قوله تعالى:.

﴿ أَفِي لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾⁽⁸⁾.

ويجدر التنبيه على أن ما الاستفهامية عند تركيبها مع ذا الإشارية لا تُحذف
ألفها في حالة جرّها بحرف جر⁽¹⁾ كما في قولك: على ماذا اتفقتم؟.

1 - ينظر معجم القواعد العربية ، لعبد الغني بن علي الدقر، 136/2.

2 - النازعات 43.

3 - سورة النبأ :1.

4 - سورة الطارق:5.

5 - النمل :35.

6 - الصف:2.

7 - ينظر: المعجم الوافي في النحو العربي ، ص 301.

8 - سورة الأنبياء 678.

الثاني - حذف إحدى النونات المتواليات في كلمة واحدة كما في (إئنا و أننا و لكننا و كأننا) عملاً بالقاعدة التي تقول: " إذا اجتمع نُونُ الوقاية ونُونُ إِنَّ ، وأنَّ، و كأنَّ، و، لكنَّ جاز حذف أحدها"⁽²⁾ ؛ وذلك لكثرة استعمالهم هذه الكلمات، قال سيبويه: " هذه الحروف اجتمعَ فيها أنها كثيرة في كلامهم وأنهم يستقلون في كلامهم التضعيف، فلما كثر استعمالهم إياها مع تضعيف الحروف حذفوا التي تلي الياء "⁽³⁾، أي: نون الوقاية التي تسبق ياء المتكلم، ولهذا قال عنها ابن يعيش: " وقد جاءت محذوفةً، وأكثر ذلك في إِنْ، وأنَّ، ولكنَّ، وكأنَّ، فقالوا : إني وأني ولكني وكأني، وإنما ساغ حذفُ النون فيها؛ لأنه قد كثر استعمالها في كلامهم، واجتمعت في آخرها نونات "⁽⁴⁾.

الثالث- حذف الباء من كلمة (صاحب) لكثرة الاستعمال: يُحذف حرف الباء من كلمة (صاحب) عند وقوعها منادى، حيث قالوا: " يا صاح أَقْبَلْ، وهُم يريدون يا صاحب، وذلك لكثرة استعمالهم هذا الحرف "⁽⁵⁾، أي: هذه الكلمة. وبعض النحاة يرى أن ترخيم كلمة (صاحب) بحذف آخرها في النداء يُعَدُّ شاذًّا، ومع شذوذه فالوجه في ترخيمه كثرة الاستعمال⁽⁶⁾، وسبب شذوذه كونه غير عَم، ومن ذلك قول الشاعر:

1 - ينظر: همع الهوامع ، للسيوطي ، 3 / 462.

2 - حاشية الصبان 1 / 181 ، والكليات ، للكفوي ، 1 / 46..

3 - الكتاب لسيبويه 2 / 369.

4 - شرح المفصل، لابن يعيش 2 / 348.

5 - الأصول في النحو، لابن السراج 1 / 365.

6 - ينظر: شرح الرضي على الكافية ، 1 / 298.

يا صاح هل حُمَّ عيشٌ باقياً؟ فترى *** لنفسك العُدْرَ في إبعادها الأملأ⁽¹⁾
وكلمة صاح تُعرب على أنها منادى مبني على الضم على الياء المحذوفة
للترخيم في محل نصب؛ لأنها نكرة مقصودة⁽²⁾، وأصلها قبل الترخيم يا
صاحب، وقد حُذِفَ منها حرف النداء كذلك.

الرابع-حذف التنوين من الاسم لكثرة الاستعمال، حيث يُحذف التنوين من
العَلَم المنون الموصوف بكلمة ابن، كما في قولك: هذا زيدُ بنُ عمرو؛ وذلك
لكثرة استعمال الأعلام قال سيبويه: " وهُم لكثرة استعمالهم إياها قد حذفوا منها
في غير النداء، نحو قولك: هذا زيدُ بنُ عمرو، ولم يقولوا هذا زيدُ ابنُ أخيك
".⁽³⁾

الخامس- حذف أمَّا الشرطية: من الحروف التي تُحذف من الكلام لكثرة
الاستعمال (أما) الشرطية، قال الرضي: " وقد تُحذف أمَّا لكثرة الاستعمال"⁽⁴⁾
كما في قوله تعالى: ﴿وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ^(٣) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ^(٤) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ^(٥)﴾ والتقدير:
وأما ربك فكبِّرْ⁽⁶⁾ .

1 - البيت من البسيط ، وقائله رَجُلٌ من طيئ ، وهو من شواهد الهمع 4 / 22 ، ومعنى حُمَّ:
قُدِّرَ .

2 - ينظر: شرح الأشموني 3 / 69 .

3 - الكتاب لسيبويه 2 / 256 .

4 - شرح الرضي على الكافية 4 / 511 .

5 - المدثر: 3- 5

6 - ينظر: شرح التصريح على التوضيح 1 / 418 .

السادس - حذف حرف الجر: من الحروف العاملة التي تحذف لكثرة الاستعمال حروف الجر، وحذفها على نوعين:

النوع الأول: حذف حرف الجر ونصب ما بعده، وذلك بعد بعض الأفعال اللازمة التي تتعدى إلى المفعول به بواسطة حرف الجر، قال ابن الوراق متحدثاً عن حرف الجر: " ومنه ما يحذف استخفافاً لكثرتة في كلامهم، كقولهم: نصحتُ زيداً، وكُنَيْتُ أبا عبد الله؛ لأن هذه الأشياء قد كثرت في كلامهم ، فاستخفوها، فحذفوا حرفَ الجر "(1)، والأصل: نصحتُ لزيد، وكُنَيْتُك بأبي عبد الله، ثُمَّ حُذِفَ حرفُ الجر؛ طلباً للخفة بسبب كثرة الاستعمال، وكذلك في قولهم: (سميتهُ زيداً)، فالأصل فيه سَمَيْتُهُ بزيد(2)، وكذلك قولهم: " مُطِرْنَا السَهْلَ والجبلَ، فالمعنى أنهم مُطِرُوا في السهل وفي الجبل"(3).

ومن ذلك قولهم: دخلت البيت، فقليل: الأصل دخلت في البيت، ثُمَّ حُذِفَ حرف الجر لكثرة الاستعمال(4).

هذا وتُسمَّى الحالة التي يُحذف فيها حرف الجر ويُنصب ما بعده (بنزع الخافض)، وهذه الظاهرة منها ما هو سماعي في النثر، نحو: نصحتُهُ وشكرتُهُ، ومنها ما هو سماعي خاص بالشعر(5)، وله شواهد كثيرة، منها قول الشاعر:

1 - علل النحو، لابن الوراق 1/ 222.

2 - ينظر: الأصول في النحو، لابن السراج 1/ 177.

3 - الكتاب 1/ 159.

4 - ينظر: شرح المفصل لابن يعيش 1/ 428.

5 - ينظر: أوضح المسالك لابن هشام الأنصاري، العربي، 2/ 12.

لَدُنْ بِهَزِّ الْكَفِّ يَعْسِلُ مَثْنُهُ *** فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّلْبُ⁽¹⁾

الشاهد فيه قوله: " كما عَسَلَ الطريق"، فهو يريد: كما عَسَلَ الثَّلْبُ في الطريق، فَحَذَفَ حرف الجر ونصب ما بعده.

ومنها قول الشاعر:

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ *** رَبُّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ⁽²⁾

الشاهد فيه قوله: " أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ"، أي: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ من ذنب، ولكن الشاعر حَذَفَ حرف الجر طلبًا للخفة.

وقول الشاعر:

أَمْرَتُكَ الْخَيْرَ فَاغْفِرْ مَا أَمْرَتَ بِهِ *** فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَسَبٍ⁽³⁾

الشاهد فيه " أَمْرَتُكَ الْخَيْرَ" حيث حُذِفَ حرف الجر، و نُصِبَ ما بعده، والتقدير: أَمْرَتُكَ بِالْخَيْرِ.

وقول الشاعر:

تَمْرُونَ الدِّيَارِ وَلَمْ تَعُوجُوا *** كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذْ نَحْرًا⁽¹⁾

1 - البيت من الكامل، وهو لساعدة بن بن جؤية في الكتاب 1/ 36،.

2 - البيت من البسيط، وهو من أبيات سيويه الخمسين التي لا يعلم قائلها .

3 - البيت من البسيط، وهو لعمر بن معديكرب في الكتاب 1/ 37، ومغني اللبيب 1/

الشاهد فيه: تَمْرُونُ الدِيَارَ" فالتقدير: تَمْرُونُ بالديار، فحُذِفَ حرف الجر، ونُصِبَ الاسم الذي كان مجروراً به على نزع الخافض، وكل المنصوبات هنا على نزع الخافض

النوع الثاني من نوعي حذف حرف الجر هو ما يطرد حذفه قبلَ (أَنَّ ، وَأَنَّ)⁽¹⁾ كما في قولك: عَجِبْتُ أَنْ يُبَغِّضَ ناصح، والتقدير: مِنْ أَنْ يُبَغِّضَ ناصح، ف(أَنَّ) المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف، وكقولك : طَمِعْتُ أَنْ تَزورني، فالتقدير: في أَنْ تَزورني، فَأَنَّ وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بحرف الجر المحذوف.

ومذهب الخليل والكسائي هو أَنَّ (أَنْ) و(أَنَّ) عند حذف حرف الجر في محل جر، ومذهبُ سيبويه والفراء أنهما في محل نصب، وهو الأصح؛ لأنَّ بقاء الجر بعد حذف عامله قليل، والنصب كثير، والحمل على الكثير أولى⁽³⁾، قال سيبويه: "ولو قال إنسان : إِنَّ (أَنَّ وَأَنَّ) في موضع جر في هذه الأشياء، ولكنه حرفٌ كثر استعماله في كلامهم فجاز فيه حذف الجار كما حذفوا رَبَّ....لكان قولاً قوياً"⁽⁴⁾

1 - البيت من الوافر ، وهو لجريير في تاج العروس (م ر ر) 102 / 14 ، وأصول النحو

1 / 253 ، وأوضح المسالك 3 / 237 ، وبلا نسبة في مغني اللبيب 1 / 102 ،

2 - ينظر: شذا العرف في فن الصرف ، لأحمد الحملاوي ، ص 47 .

3 - ينظر: شرح التسهيل ، لابن مالك 2 / 150 .

4 - الكتاب ، لسيبويه / 128 .

ولا يجوز حذف حرف الجر قبل (أن) و (أن) إلا إذا أُمنَ اللبس بحذفه، فإن لم يؤمن اللبس لم يَجُزْ حذفُه ، فلا يُقال -مثلاً-: رغبتُ أن يفعل؛ لأن السامع في هذه الحالة لا يُمكنُه فهمُ المراد من الكلام، ولا يدري هل المعنى المراد هو إثبات الرغبة في الفعل أو إثبات الرغبة عن الفعل؟⁽¹⁾

وهناك حذف سماعي لحرف الجر كما في قول رؤبة لمن قال له: كيف أصبحت؟: " خيرٍ والحمدُ لله"، والتقدير: على خير، " فلم يُضمِرْ حرف الخفض، ولكنه حُذف لكثرة الاستعمال " ⁽²⁾.

المطلب الثاني: حذف فعل أو اسم لكثرة الاستعمال

ولهذا النوع من الحذف صورٌ عدة ، أوضحها في الآتي:

الأولى- حذف الفعل العامل فيما بعده:

من آثار الحذف لكثرة الاستعمال حذف الفعل العامل فيما بعده، كما في قولهم: "أ حشفاً وسوءَ كيلة"⁽³⁾، ويضربُ هذا المثل لمن يظلم الناس من جهتين، والشاهد فيه قوله (حشفاً)، فإنه مفعول به لفعل محذوف، والتقدير: أتجمع حشفاً وسوءَ كيلة؟⁽⁴⁾ أو أتبيغني حشفاً مع سوء كيلة؟⁽¹⁾ أو أ تعطيني حشفاً وتُسيء

1 - ينظر جامع الدروس العربية، لمصطفى الغلاييني ، 3 / 193.

2 - النحو الوافي، لعباس حسن 524/1. هامش رقم 1.

3 - مجمع الأمثال ، للميداني 1 / 101.

4 - ينظر: شرح الرضي على الكافية 343/1.

الكيل^{(2)؟}، ومثله قولهم: " امرأً ونفسه" فكلمة (امرأً) تُعرب مفعولاً به لفعل محذوف، تقديره: دَعُ أو اترك⁽³⁾.

ومن ذلك أيضاً قولهم: " أهلاً وسهلاً"، فأهلاً وسهلاً مفعولان منصوبان بفعلين محذوفين، تقديرهما: أتيت أهلاً، ونزلت سهلاً⁽⁴⁾، والأصل فيهما أنهما وصفان لموصوفين محذوفين أي: أتيت قوماً أهلاً ، ونزلت موضعاً سهلاً،" فحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إياه"⁽⁵⁾.

ومن حذف الفعل الناصب سماعاً لكثرة الاستعمال قولهم في المثل: " الكلاب على البقر"⁽⁶⁾، حيثُ حُذِفَ الفعل الناصب للمفعول به (الكلاب)، والتقدير: دَعُ أو أرسل الكلاب، والمراد بالبقر بقر الوحش، ومعنى المثل: اترك الناس وشأنهم يتخاصمون، واسلك طريق السلامة، فالمثل يُضرب عندما يُريد الإنسان ترك الخير والشر بصطرعان، ويغتنم السلامة لنفسه⁽⁷⁾.

1 - ينظر : الهمع 2 / 18 و النحو الوافي ، لعباس حسن 4 / 138.

2 - ينظر إسفار الفصيح، للهروي 2 / 816.

3 - ينظر: تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد 1 / 193.

4 - ينظر: الموجز في قواعد اللغة العربية، لسعيد الأفغاني 1 / 269.

5 - الكتاب 1 / 295

6 - مجمع الأمثال 2 / 142.

7 - ينظر: النحو الوافي: 4 / 128.

ومن الأمثال التي حُذِفَ فيها الفعل الناصب لكثرة الاستعمال قولهم: "كُلَّ شيء ولا شتيمة حُرِّ"، أي: ائْتِ كُلَّ شيء، ولا ترتكب شتيمة حُر، فحُذِفَ الفعل لكثرة استعمالهم إياه⁽¹⁾.

ومما حُذِفَ فيه الفعل الناصب لكثرة الاستعمال قولهم: "كَلَيْهِمَا وتمراً"⁽²⁾ أي: أعطني كَلَيْهِمَا وتمراً⁽³⁾.

الثانية- حذف المبتدأ في أسلوب الاستفهام: في قولهم: هل لك في ذلك؟ حيث حُذِفَ المبتدأ المؤخر، وهو اسم نكرة، والتقدير: هل لك في ذلك حاجة؟ قال سيبويه: "ومثله هل لك في ذلك؟ ومَنْ لَهُ في ذلك، ولا تذكر له حاجة ولا لك حاجة"⁽⁴⁾.

وكما يُحذف المبتدأ في الاستفهام لكثرة الاستعمال يُحذف اسم الحرف الناسخ الذي كان مبتدأ قبل دخول الناسخ كما في قولك: لا عليك، والتقدير: لا بأس عليك، أو لا لوم عليك، قال الفيومي: "و جاز لقرينة حذف الاسم نحو: لا عليك أي: لا بأس عليك"⁽⁵⁾؛ لأنَّ (لا) النافية للجنس كثيراً ما يُحذف اسمها، ويُستغنى عنه بخبرها⁽⁶⁾.

1 - ينظر الكتاب 1 / 281.

2 - المستقصى في أمثال العرب، للزمخشري 2 / 231.

3 - ينظر: الكتاب لسبويه 1 / 281.

4 - الكتاب 3 / 289.

5 - المصباح المنير (لا) 3 / 383.

6 - مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي: 1 / 306.

الثالث- حذف الخبر لكثرة الاستعمال: يُحذف الخبرُ عندما يَكُون كَوْنًا عامًّا، كما في قولك: زيدٌ في المسجد أو أمامَ البيت، فشبه الجملة من الظرف والجار والمجرور متعلق بخبر محذوف، و التقدير: جالسٌ في المسجد ، و واقف أمام البيت، وقد حُذِفَ لكثرة الاستعمال⁽¹⁾.

كما يُحذف الخبر -أيضًا بعد لولا لكثرة الاستعمال في مثل قولك: لولا عبد الله لكان كذا وكذا، فكأنه قال: لولا عبد الله كان في مكان كذا، "ولكن حذف حين كثر استعمالهم إيَّاهُ في الكلام"⁽²⁾، قال ابنُ يعيش في مثل قولك: (لولا زيدٌ لخرج محمد): "التقدير: لولا زيدٌ حاضرٌ، حُذِفَ خبرُ المبتدأ لكثرة الاستعمال حتى رُفِضَ ظُهُورُهُ"⁽³⁾

كذلك يُحذفُ خبر الحرف الناسخ إذا كان كلمة (شعري) متلوة باستفهام بعدها كما في قولك: "ليت شعري أتأتيني أم لا؟ فالخبر محذوف وجوبًا بلا سادٍ مسدّه؛ لكثرة الاستعمال"⁽⁴⁾.

ولمَّا كان القَسَمُ مما يكثر استعماله، ويتكرَّرُ دورُهُ بالَعُوَا في تخفيفه، ومن ذلك حذف الخبر من جملة أسلوب القسم إذا كانت اسمية مبدوءةً باسم من الأسماء

1 - ينظر التطبيق النحوي، لعبده الراجحي، 1/ 103.

2 - الكتاب 1/ 129.

3 - شرح المفصل 1/ 241.

4 - حاشية الصبان 1/ 63

التي يستعملها العرب في القسم" نحو: لَعَمْرُكَ وإيمن الله، فهذه كلها مبتدآت محذوفة الأخبار⁽¹⁾.

الرابعة حذف الشرط بعد (أَمَّا) الشرطية : مثال ذلك قولك: أَمَّا زَيْدٌ فقائم، فالأصل أَمَّا يَكُنْ من شيء فزَيْدٌ قائم، فحذف شرط أَمَّا لكثرة استعمالها في الكلام⁽²⁾.

المطلب الثالث: كثرة الاستعمال وأثرها في نوع البناء أو الإعراب، ويختص هذا المطلب ببيان الأثر الذي تتركه كثرة الاستعمال في البناء والإعراب، وفي هذا المطلب ثلاث مسائل:

الأولى- اختيار بناء (أَيْنَ) على الفتح: أَيْنَ اسم استفهام يُسأل به عن المكان، وهو مبني على الفتح، وإنما بُنِيَتْ هذه الكلمة على الفتح "طلباً للخفة واستقلالاً لكسر ما بعد الياء، فأثروا تخفيفها؛ لكثرة دورها وسعة استعمالها"⁽³⁾ ومما يدل على أن كثرة الاستعمال أوجب فتح (أَيْنَ) أَنَّهُمْ قالوا جَيْرٍ، فحرّكوا آخره بالكسر على أصل التقاء الساكنين واحتملوا ثقل الكسرة والياء؛ لأن هذه الكلمة كانت قليلة الاستعمال؛ إذ لا تُستعمل إلا في القسم⁽⁴⁾.

وقد نقل السيوطي عن ابن عُصفور قوله: "إنما بُنِيَتْ (أَيْنَ) على الفتح لكثرة الاستعمال؛ إذ لو حُرِّكَتْ بالكسر على أصل التقاء الساكنين لانضاف ثقلُ

1 - الأشباه والنظائر للسيوطي 1 / 290.

2 - ينظر : شرح كافية ابن الحاجب، لرضي الدين الاسترابذي 4 / 504 ، 505.

3 - شرح المفصل لابن يعيش 3 / 134.

4 - ينظر : الأشباه والنظائر 1/289.

الكسر إلى ثقل الياء التي قبل الآخر، وهي مما يكثر استعماله، فكان يُؤدي ذلك إلى كثرة استعمال الثقيل"⁽¹⁾.

الثانية- تخصيص الأعلام بالحكاية على اللفظ السابق:

يرى أهل الحجاز أن المحكي إذا كان غير عَلم فإنه يلتزم فيه الرفعُ عند حكايته، فيقال لمن قال: رأيتُ رجلاً: مَنْ الرجلُ؟، وأما إذا كان المحكي عَلمًا فإنه يُحكى على لفظه السابق ، ويُجرى على إعرابه الأول احترازًا لما قد يقع في العلم من التكرير بسبب الاشتراك في الاسم، فيأتون به على لفظه السابق، " وخصوا الأعلام بذلك لكثرة دورها وسعة استعمالها في الإخبارات والمعاملات ونحوهما"⁽²⁾ ومن أمثلة الحكاية في الأعلام أن تسأل مَنْ قال : رأيتُ زيدًا : مَنْ زيدًا؟ ومن قال: مررتُ بزيد: مَنْ زيدٍ⁽³⁾.

الثالثة- اختصاص (عُدوة) بالنصب بعد لدن:

اختصت (عُدوة) بالنصب بعد لدن دُونَ (بكرة) وغيرها من أسماء الزمان " لكثرة استعمال عُدوة مع لَدُنْ ، وكثرة الاستعمال يَجُوز معه ما لا يَجُوز مع غيره"⁽⁴⁾.

1 - الأشباه والنظائر 1/ 289.

2 - شرح المفصل لابن يعيش 3/ 424.

3 - ينظر: السابق..

4 - الأشباه والنظائر 1/ 288.

وعندما تَرُدُّ غُدُوَّةً منصوبة بعد لُدُنْ فهي إما منصوبة على التمييز أو لكونها خبرًا لِكَانَ المحذوفة مع اسمها⁽¹⁾، ومن شواهد نصب غُدُوَّة بعد لُدُنْ قولُ الشاعر:

وما زالَ مُهْرِي مَرْجَرَ الكلبِ منهمُ *** لُدُنْ غُدُوَّةً حتى دَنَتْ لِغُرُوبِ⁽²⁾

الشاهد فيه " لُدُنْ غُدُوَّة" حيث نُصبت (غُدُوَّة) إما على التمييز أو على أنها خبر لكان المحذوفة مع اسمها

¹ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، 69/3 .
² - البيت من الطويل، وهو من الشواهد التي لا يُعلم قائلوها.

خاتمة البحث

الحمد لله الذي بعونه تتم الأعمال ، وبفضله تتحقق الآمال، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، أما بعد ففي ختام هذا البحث أودُّ أن أُبيِّن أهم النتائج التي توصلت إليها، وهذه النتائج يُمكن تلخيصها فيما يلي:

- 1- كثرة الاستعمال علة اعتمدت في كثير من أبواب اللغة العربية.
- 2- كثرة الاستعمال تؤدي إلى التخفيف في الكلمات التي يكثر استعمالها عند العرب
- 3- أن كثرة الاستعمال هي سبب التوسع في الظروف وغيرها .
- 4- كثرة الاستعمال للكلمة تعني أنه تقرّر في أذهانهم أنهم لو استعملوها لكثرت استعمالها.
- 5- كثرة الاستعمال قاعدة مطردة في جواز الحذف وكثرته مصداقاً لقول سيبويه: " وما حُذِف في الكلام لكثرة الاستعمال كثير " .
- 6- النحاة يُفدّمون كثرة الاستعمال ولو أدى ذلك إلى مخالفة القياس كما في حذف همزة الوصل من لفظ الجلالة في البسمة الكاملة، فالقياس يقتضي عدم الحذف.
- 7- الحذف من الاسم لكثرة الاستعمال قد تؤدي إلى صرفه بعد أن كان ممنوعاً من الصرف كما في اسمي التفضيل خَيْر و شَرّ .

8- كثرة الاستعمال قد تؤدي إلى إحداث حذف في الكلمة يكون شاذًا في القياس فصيحًا في الاستعمال.

9- كثرة الاستعمال ينتج عنها نوعٌ من التخفيف في الكلمة قد يؤدي إلى حذف حرف منها بلا موجبٍ نحويٍّ كالجزم كما في قولهم : لا أدري.

وأخيرا فهذا خلاصة جهدي، فإن كنتُ قد أصبتُ فذلك بتوفيق الله وفضله، وإن كانت الأخرى فما أنا إلا واحدٌ من البشر الذين لا عصمة لهم من الخطأ والزلل، فالكمال لله وحده فهو وحده مَنْ لا يَضِلُّ ولا يَنْسَى، وحَسْبِي في بحثي هذا أَنِّي بَدَلْتُ فيه فُصارى جهدي، وَخَصَّصْتُ له جُلَّ وقتي، واستعنتُ عليه بدعاء ربِّي؛ فهو المُستعان وعليه التُّكلان، وهو - وحده - وليُّ التوفيق.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- 1- أسرار العربية، لأبي البركات الأنباري ، (ت 577هـ) ، تحقيق: فخر صالح قدارة، دار الجيل ، بيروت.
- 2- إسفار الفصحح، لأبي سهل الهروي(ت 433هـ)، تحقيق: محمد بن سعيد قشاش، ط1 / 1420هـ.
- 3- الأشباه والنظائر، جلال الدين السيوطي(ت 911هـ) تحقيق: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1/ 2001م.
- 4- الأصول في النحو ، لأبي بكر محمد بن السري بن سهل العروف بابن السراج(316هـ) تحقيق: عبد الحميد الفتلي ، مؤسسة الرسالة، بيروت .
- 5- الاقتراح في علم أصول النحو، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت 911هـ) تحقيق: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط3 / 2011.
- 6- الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، عبد العليم إبراهيم ، مكتبة غريب.
- 7- الإنصاف في مسائل الخلاف ، عبد الرحمن بن محمد الأنباري (577هـ) دار الفكر.
- 8- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق: هادي حسن حمودي، دار الكتاب العربي، ط4/ 1999م.
- 9- البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق: محمد صدقي جميل، دار الفكر ، بيروت 1420هـ.
- 10- بحوث ومقالات في اللغة ، د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخاجي بالقاهرة ، ط3/ 1995م.

- 11- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي (ت 1205هـ)، دار الهداية .
- 12- التطبيق النحوي، عبده الراجحي، مكتبة المعارف، ط1/ 1999م.
- 13- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمرادي (ت 789هـ) تحقيق: أحمد محمد عزوز، المكتبة العصرية، ط1/ 2005م .
- 14- جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد الغلابيني، (ت 1364هـ) المكتبة العصرية ، صيدا .
- 15- الحل في شرح أبيات الجمل، عبد الله بن محمد بن السيد البطلبيوسي (ت 5212هـ).
- 16- الخصائص، لابن جني (ت 392هـ) تحقيق: الشربيني شريفة، دار الحديث بالقاهرة 2007م.
- 17- ديوان امرئ القيس، تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة - بيروت، ط3/ 2004م.
- 18- ديوان عنتر بن شداد، بشرح: حمدو طماس، دار المعرفة ، بيروت ط2/ 2004م.
- 19- الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي البركات الأنباري (ت 228هـ) تحقيق: أحمد صالح الضامن، مؤسسة الرسالة بيروت، 1992م .
- 20- سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت 393هـ) تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق ،، ط1 / 1985.0- شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، تحقيق: أحمد شتيوي، دار الغد الجديد، ط1/ 2003م.

- 21- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق: حسن حمد، إشراف: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1/ 1998م.
- 22- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، مكتبة دار التراث.
- 23- شرح التصريف، لأبي القاسم عمر بن ثابت الثمانيني (ت 442هـ) تحقيق: إبراهيم سليمان النعيمي، مكتبة الرشد، 1999م .
- 24- شرح الرضي على الكافية، تحقيق: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2/ 2007م.
- 25- شرح المفصل لابن يعيش (ت642هـ) تحقيق: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/ 2001م.
- 26- علل النحو، محمد بن عبد الله بن العباس بن الوراق، تحقيق: محمد جاسم الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض ط1/ 1999م .
- 27- كتاب سيبويه، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (180هـ) تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل ، بيروت، ط1.
- 28- الكليات، أيوب بن موسى الكفوي (1094هـ) تحقيق: عدنان درويش، و محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- 29- مَجْمَع الأمثال، أحمد بن محمد الميداني (ت 518هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة ، بيروت.
- 30- مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، ط2/ 1365هـ.
- 31- مرشد الطلاب إلى قواعد الإملاء، محمود معلا محمد ، دار الطلائع.
- 32- المزهرة في علوم اللغة، جلال الدين السيوطي (911هـ) تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.

- 33- المستقصى في أمثال العرب، للزمخشري (538هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م .
- 34- المصباح المنير، أحمد بن محمد الفيومي، ط1/ 1981م.
- 35- المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية، لأبي البقاء نصر بن الشيخ نصر الشافعي (ت 1291هـ) تحقيق طه عبد المقصود، ط1/ 2005م.
- 36- المعجم الوافي في النحو العربي، علي توفيق الحمد، ويوسف الزعبي، دار الآفاق الجديدة.
- 37- المغرب في ترتيب المعرب، ناصر الدين بن محمد بلعيد السيد بن علي المطرزي (ت 610هـ) دار الكتاب العربي .
- 38- الموجز في قواعد اللغة العربية ، سعيد بن محمد الأفغاني، دار الفكر بيروت.
- 39- همع الهوامع ، للسيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية.